شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات

لم ترد بالاصل

جامعة القاهرة
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
قسم الاقتصاد

"عملية الهدم البنَّاء كمحدد للنمو الاقتصادي"

دراسة مقدمة من

الطالبة/ نهلة محمد أحمد السباعي

إلى قسم الاقتصاد

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

جامعة القاهرة

للحصول على درجة الماجستير فى الاقتصاد

إشراف

أ.د هناء خير الدين
أستاذ الاقتصاد
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

أ.د لبنى عبد اللطيف
أستاذ الاقتصاد
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

القاهرة

٢٠١١

الإجازة

أجازت لجنة المناقشة هذه الرسالة للحصول على درجة الماجستير في الاقتصاد بتقدير/ جيد جدا بتاريخ ٢٠١١/٠٤/١٧ بعد استيفاء جميع المتطلبات.

اللجنة

الاسم **التوقيع**

أ.د. هناء خير الدين .....

أستاذ الاقتصاد ورئيس قسم الاقتصاد الأسبق، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

رئيسا ومشرفا.

أ.د محمد فتحى صقر .....

أستاذ الاقتصاد ورئيس قسم الاقتصاد الأسبق ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، عضوا من الداخل.

أ.د. لبنى عبد اللطيف .....

أستاذ الاقتصاد ورئيس قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مشرفا.

أ.د. طارق حاتم .....

الأستاذ بالجامعة الأمريكية، عضوا من الخارج

إهداء

إلى من ضحوا بأرواحهم ليمنحوا هذا الوطن حياة أفضل...إلى شهداء ثورة ٢٥ يناير

إلى أبنائي أحمد ومحمد ومن في مثل عمريهما...فهم أصحاب المستقبل

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا على نعمته كما ينبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه. أحمده وأستعين به حيث أعاننى على اتمام هذا العمل بناء على توجيهات لجنة الاشراف والتى كان لها عظيم الأثر فى اتمامه على هذا النحو. فاتقدم بخالص شكرى وتقديرى إلى **الأستاذة الدكتورة/ هناء خير الدين**، أستاذ الاقتصاد ورئيس قسم الاقتصاد الأسبق بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة لتفضلها بالإشراف على هذه الرسالة، وعلى تقديم الدعم والتشجيع وعدم بخلها بالوقت والجهد من أجل تعظيم الفائدة المتحققة من إعداد هذا البحث، وعلى ما علمتنى إياه من قواعد البحث العلمى، وعلى انسانيتها وأخلاقها الرفيعة التى لو لم أتعلم منها سواها لكفانى فلها منى خالص الشكر والتقدير.

وأخص **بالشكر الأستاذة الدكتورة/ لبنى عبداللطيف** – أستاذ الاقتصاد ورئيس قسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة– أيضاً لتفضلها بالإشراف على هذه الرسالة، ولحرصها على إخراج هذا العمل على أفضل شكل ممكن، وعلى تقديم النصح والدعم الجاد حتى أخر وقت من خلال المتابعة المستمرة لى، وعلى إخلاصها فى العمل ودقتها وتفهمها لبعض الظروف الطارئة التى مررت بها أثناء إعداد هذا العمل.

وأتقدم بالشكر الى لجنة الحكم على الرسالة والتى شرفتنى بالموافقة على مناقشتها وهم :

الأستاذ الدكتور/ محمد فتحى صقر، أستاذ الاقتصاد ورئيس قسم الاقتصاد الأسبق بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية

والأستاذ الدكتور/ طارق حاتم– أستاذ الإدارة بالجامعة الأمريكية.

ولا يفوتنى أيضا أن أتقدم بخالص الشكر إلى أساتذتى بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية على ما قدموه من علم ومعرفة خلال فترة الدراسة وأخص منهم أ.د. محمود عبدالفضيل الذى امتدت مساندته لى لما بعد فترة الدراسة. وإلى والدىّ وإخوانى وزوجى على مساندتهم لى.

والله من وراء القصد

قائمة المحتويات

المقدمة ٥

الفصل الأول الهدم البنَّاء كمحدد للنمو الاقتصادى: خلفية نظرية..... ١١

المبحث الأول: موقع فكر شومبيتر الخاص بالهدم البنَّاء من الفكر الاقتصادى التنموى..... ١٢

المبحث الثانى: الهدم البنَّاء بين نماذج النمو النابع من الداخل والاقتصاد التطورى المنهجى ١٩

أولاً: نظرة عامة على الاقتصاد التطورى ١٩

ثانياً: اسهامات نلسون ووينتر فى الاقتصاد التطورى ٢٤

ثالثاً: النماذج اللاحقة لنموذج نلسون ووينتر ٣٤

رابعاً: النماذج الشومبيترية للنمو النابع من الداخل ٥٤

الخلاصة: ٦١

الفصل الثانى: الهدم البنَّاء كمحدد للنمو الاقتصادى: مراجعة الدراسات التطبيقية ٦٣

المبحث الأول: الهدم البنَّاء فى صورة خلق وهدم الوظائف (الحجم)..... ٦٤

أولاً: الدول الرأسمالية المتقدمة ٦٤

ثانياً:الدول النامية ٧٣

ثالثاً:اقتصادات التحول ٧٥

المبحث الثانى: دور الهدم البنَّاء فى نمو الإنتاجية من واقع الدراسات التطبيقية..... ٧٩

أولاً: تفسير الاختلاف فى الإنتاجية بين المنشآت ٨٠

ثانياً: دور الهدم البنَّاء فى نمو الإنتاجية: نتائج الدراسات التطبيقية ٨٤

الخلاصة: ١٠٥

الفصل الثالث: دور البيئة المؤسسية فى عملية الهدم البنَّاء ١٠٨

المبحث الأول: مؤشرات تعبر عن ملاءمة البيئة المؤسسية لحدوث الهدم البنَّاء..... ١٠٩

المبحث الثانى: دور المؤسسات فى عملية الهدم البنَّاء: نتائج الدراسات التطبيقية..... ١١٤

الخلاصة : ١٢٢

الفصل الرابع : الهدم البنَّاء فى مصر ١٢٤

المبحث الأول: موقع عملية الهدم البنَّاء من دراسات النمو الاقتصادى فى مصر ١٢٤

المبحث الثانى: ملاءمة البيئة المؤسسية فى مصر لحدوث الهدم البنَّاء ١٢٨

المبحث الثالث: الابتكار فى مصر ١٥٤

الخلاصة : ١٥٥

الخاتمة ١٥٨

المراجع ١٦٦

المقدمة

يشهد الاقتصاد العالمى فى الوقت الراهن عملية إعادة تنظيم واسعة فى مواجهة التطورات الكبيرة فى مجال تكنولوجيا المعلومات وتبنيها على نطاق واسع، بالإضافة إلى التغيرات التى ترجع لما يطلق عليه العولمة الاقتصادية وحرية التجارة والتدفقات المالية بين الدول وغيرها من العوامل. ويعتبر البعض هذه الموجة من التطورات وإعادة الهيكلة أحدث صورة من صور التعبير عن ظاهرة **الهدم البنَّاء Creative Destruction** والذى يقصد به "**قيام هيكل الإنتاج بالتخلص من القطاعات غير المنتجة، وتحديث تقنياته المستخدمة، وعملياته الإنتاجية، وهيكل المنتجات. وقيامه أيضا بتعديل نفسه فى مواجهه التطورات التنظيمية الجديدة والبيئة العالمية**"[1].

ويرجع ظهور مصطلح **الهدم البنَّاء** إلى جوزيف شومبيتر الذى استخدمه لأول مرة منذ عام ١٩٤٢ فى كتابه "الرأسمالية، الاشتراكية، والديموقراطية"[2] ليعبر عن عملية تحوّل صناعى تقوم بتطوير الهيكل الاقتصادى بشكل مستمر من داخل هذا الهيكل نفسه، حيث تقوم باستمرار بهدم الهيكل القديم وخلق هيكل حديث[3]. وقد وصف شومبيتر هذه العملية بأنها حقيقة جوهرية فى النظام الرأسمالى[4]، بمعنى أن شومبيتر استخدم هذا المصطلح ليعبر عن وجهة نظره بخصوص عملية التحول الصناعى والتى تتضمن حدوث **ابتكارات** جوهرية، فقد كان يرى أن دخول منظمين جدد وقيامهم بإدخال ابتكارات جديدة هو القوة المسئولة عن تحقيق النمو طويل الأجل فى النظام الرأسمالى حتى مع قيامها بهدم قيمة المنشآت أو الشركات القائمة والتى كانت تتمتع بدرجة معينة من القوة الاحتكارية فيما مضى، وبالتالى فالهدم البنَّاء هو آلية تعمل من خلال الابتكار Innovation – سواء كان ابتكار منتجات أو أساليب

---

[1] (Caballero and Hammour, 2000 b)

[2] "Capitalism, Socialism and Democracy"

[3] " A process of industrial mutation that incessantly revolutionizes the economic structure from within, incessantly destroying the old one, incessantly creating a new one",

[4] "The essential point to grasp is that in dealing with capitalism we are dealing with an evolutionary process. ... [It is a process] that incessantly revolutionizes the economic structure from within, incessantly destroying the old one, incessantly creating a new one. This process of Creative Destruction is the essential fact about capitalism. It is what capitalism consists in and what every capitalist concern has got to live in".

إنتاج جديدة – على إحداث إعادة هيكلة Restructuring للاقتصاد من خلال إعادة توزيع عناصر الإنتاج Resources Reallocation بين المنشآت، سواء كانت عملية إعادة التوزيع تتم بين منشآت مستمرة– أى عن طريق تغيير النصيب السوقى للمنشآت مع استمرارها فى العمل– أو عن طريق دخول منشآت جديدة وخروج منشآت أخرى، أى إحلال وحدات إنتاجية جديدة أكثر كفاءة وذات إنتاجية أعلى محل وحدات أقدم وذات كفاءة منخفضة نسبياً (عملية دخول وخروج للمنشآت Entry and Exit) بما يرفع مستوى الإنتاجية على المستوى الكلى، وبالتالى يزيد النمو الاقتصادى.

وعلى الرغم من وجود تحديات واجهت أفكار شومبيتر ورؤيته فيما يتعلق بالهدم البنَّاء تمثلت فى كيفية تحويل هذه الأفكار من مجرد شرح نظرى إلى تحليل عملى لعملية التطور الاقتصادى، حيث يحتاج هذا التحليل العملى إلى مجهودات إضافية، منها تطوير تحليل إحصائى لعملية خلق هياكل جديدة والهدم البناء للهياكل القديمة ودراسة وتحليل الإطار المؤسسى المتغير والذى يؤثر فى عملية خلق وهدم الهياكل الاقتصادية الحالية، إلا أن هذه الفكرة كانت مصدر إلهام للعديد من النماذج النظرية والدراسات التطبيقية اللاحقة. فقد كانت أفكار شومبيتر نقطة البداية لما يطلق عليه "الاقتصاد التطورى الكمى" Quantitative Evolutionary Economics، والذى يشهد تطورا مستمرا فى الوقت الحالى، خاصةً بعد إسهامات نلسون ووينتر R. Nelson and S.G. Winter التى لخصها كتابهما الصادر فى عام ١٩٨٢ بعنوان نظرية تطورية للتغير الاقتصادى "An Evolutionary Theory of Economic Change" كما كانت مصدر إلهام لما يعرف باسم نماذج النمو النابع من الداخل الشومبيترية Schumpeterian Endogenous Growth Models مثل دراسات Aghion and Howitt, (1992) وجروسمان وهلبمان Grossman and Helpman, (1991) وغيرها.

ظهر أيضا عدد كبير من الدراسات التطبيقية منذ التسعينيات من القرن العشرين التى اهتمت برؤية شومبيتر التى تقول أن الهدم البنَّاء يعتبر ظاهرة أساسية وفى قلب النمو الاقتصادى. ويمكن التمييز بين مجموعتين من هذه الدراسات تهتم المجموعة الأولى بقياس حجم هذه الظاهرة بينما تهتم الثانية بتأثير الهدم البنَّاء على النمو فى الإنتاجية وبالتالى النمو الاقتصادى. وتعتبر إعادة توزيع عناصر الإنتاج وعلى وجه الخصوص تدفقات العمالة Job Flows أكثر المقاييس التى استخدمتها هذه الدراسات التطبيقية للتعبير عن حجم عملية الهدم البنَّاء. ومن الدراسات التى استخدمت هذا المؤشر

للتعبير عن الهدم البنّاء دراسة ديفيز وهالتيونجر وشوه Davis, Haltiwanger and Schuh, (1996) التى درست تدفقات الوظائف فى قطاع الصناعات التحويلية الأمريكية.

أما الدراسات التى اهتمت بدراسة تأثير الهدم البنّاء على النمو فى الإنتاجية فمن أمثلتها دراسة فوستر، وهالتيونجر وكريزان Foster, Haltiwanger, and Krizan, (2001) التى اهتمت بتحليل التغيرات فى الإنتاجية على مستوى الصناعة التحويلية فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى مكونين هما مكون داخل المنشأة ومكون يعكس إعادة التوزيع أو إعادة الهيكلة (بين المنشآت) وهو المكون المرتبط بفكرة الهدم البنّاء. ودراسات بايلى وهالتين وكامبل Baily, Hulten and Campbell, (1992) وبارتلزمان ودرايمز Bartelsman and Dhrymes,(1994) .وبارتلزمان وهالتيوانجر وسكاربيتا Bartelsman, Haltiwanger and Scarpetta, (2004) وغيرها.

وعلى الرغم من وجود دوافع عديدة لحدوث الابتكارات التى تؤدى لحدوث إعادة هيكلة أو حدوث ظاهرة الهدم البنّاء إلا أنه فى نفس الوقت هناك عوائق عديدة قد تقف فى وجه هذه العملية. يرتبط بعض هذه العوائق بعوامل تكنولوجية حيث يحتاج التكيف مع التكنولوجيا الجديدة إلى موارد إضافية، كما يؤدى تعقيد الإجراءات التى تحكم النشاط الاقتصادى Over- regulation وغيرها من العوائق المؤسسية التى هى من صنع الإنسان مثل عدم كفاءة المؤسسات التى تحكم سوق العمل، وعدم وجود مؤسسات تمويل جيدة، وعدم انفتاح الاقتصاد أمام التجارة والمنافسة الدولية والتشريعات التى تحكم عملية بدء نشاط اقتصادى جديد أو إنهاء نشاط قائم إلى إعاقة عملية إعادة الهيكلة.

وسواء كانت دراسة ظاهرة الهدم البنّاء تتم فى صورة دراسة التغيرات التى تحدث فى الإنتاجية وتحليلها بما يسمح بالتعرف على مساهمة إعادة توزيع الموارد بين المنشآت فى نمو الإنتاجية، أو كانت تتم فى صورة دراسة تدفقات العمالة بين المنشآت بما يسمح بالتعرف على حجم أو كثافة هذه العملية، فإنها فى الحالتين توجب التخلى عن الفرض الذى تبنته نظريات النمو التقليدية والذى يتعلق بالمنشأة الممثلة "Representative Firm". وهو ما يعنى أنها أخذت فى اعتبارها أن هناك العديد من العوامل التى تؤدى إلى اختلاف مستوى الأداء بين المنشآت المختلفة، بما يؤدى إلى زيادة النمو عند نقل الموارد من المنشآت الأقل أداءً إلى المنشآت ذات الأداء الأفضل،حيث ظهر عدد متزايد من

الدراسات التى تقدم أدلة على وجود اختلافات فى سلوك المنشآت حتى داخل إطار ضيق للصناعة أو للسوق.[1]

وتهتم الدراسة الحالية بالتعرف على دور الهدم البنَّاء فى تحقيق النمو الاقتصادى من خلال مراجعة النظريات والنماذج الاقتصادية التى اهتمت به، وكذلك من خلال مراجعة نتائج الدراسات التطبيقية. كما تهتم بالتعرف على مدى اهتمام الدراسات الاقتصادية فى مصر بهذه الظاهرة ومدى ملاءمة المؤسسات المصرية لحدوثها.

أهمية الدراسة:

أولا: الأهمية النظرية: تتمثل فى التعرف على العلاقة بين الهدم البنَّاء والنمو الاقتصادى على المستويين النظرى والتطبيقى وفى دراسة دور المؤسسات فى هذه العملية،وكذلك التعريف بالاتجاهات المختلفة فى الفكر الاقتصادى التى اهتمت بفكرة الهدم البنَّاء، مثل الاقتصاد التطورى والنماذج الشومبيترية للنمو النابع من الداخل، وأهم الاسهامات النظرية فى هذه الاتجاهات ومدى التقارب أو التباعد بينها، ومدى قدرتها على التعبير عن أفكار شومبيتر.

ثانياً: الأهمية العلمية:تتمثل الأهمية العلمية للدراسة فى محاولة تعريف صانعى القرار والمهتمين بالنمو الاقتصادى على طبيعة عملية الهدم البنَّاء، ودورها فى تحقيق النمو كأحد محددات النمو الاقتصادى فى عدد من الدول المتقدمة والدول النامية، بما يسمح بمراجعة دور المؤسسات والسياسات المختلفة التى يمكن أن تؤثر فى طبيعة ومعدلات حدوث الهدم البنَّاء، الأمر الذى من شأنه أن يؤثر فى معدلات النمو الاقتصادى بما قد يساعد فى تحقيق معدلات النمو المرغوبة والمستهدفة.

إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسة فى محاولة معرفة كيف يسهم الهدم البنَّاء فى دفع النمو الاقتصادى.

تساؤلات الدراسة:

تعمل الدراسة على بحث العلاقة بين الهدم البنَّاء والنمو الاقتصادى على المستويين النظرى والتطبيقى، من خلال محاولة الإجابة على المجموعة التالية من التساؤلات الأساسية:

- ما المقصود بالهدم البنَّاء؟ وما موقع هذه الفكرة من الفكر الاقتصادى؟

---

[1] تقدم دراسات Ahn, 2000 وCaves,1998 وBartelsman and Doms,2000 استقصاءً بهذه الدراسات